97
المجلد 8 العدد 2 يونيو 2007

درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل وبعض المتغيرات الأخرى

د. محمد أمين القضاة
قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة

درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل وبعض المتغيرات الأخرى

د. محمد أمين القضاة
قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين درجة تكيف الطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية وتحصيلهم الأكاديمي، كما تهدف إلى تعرف علاقة كل من الجنس، والبرنامج الدراسي، والجامعة، والسنة الدراسية، والحالة الاجتماعية بدرجة التكيف.

أجريت الدراسة على عينة عددها (٢٣٨) طالباً عمانياً يدرسون في ثلاث جامعات أردنية. ولجمع البيانات تم استخدام استبانة مكونة من (٣١) فقرة بعد التحقيق من صدقها وثباتها.

بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى الجنس أو البرنامج الدراسي أو الفوارق الاجتماعية. كما بينت نتائج الدراسة أن هناك دلالة إحصائية بين طلاب السنة الثالثة مع بقية السنوات، وبين الجامعات الثلاث ولصالح الجامعة الأردنية، وأنه لا دلالة إحصائية بين التكيف الثقافي والتحصيل.

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠٦/١/٨م * تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٦/٦/٢٤م

The Degree of the Adaptation of Omani Students at Jordanian Universities with the Cultural Environment and its Relationship with Achievement and other Variables

Dr. Mohammed A. Al-Qudah
College of Education Sciences
Mutah University

Abstract

The study aimed at examining the relationship between the degree of cultural adaptation of Omani students at Jordanian Universities and their academic achievement. It also aimed at identifying the effect of gender, program, type of university, year of study, and marital status. The study was conducted (238) students at three universities in Jordan. The reserve used a question for collecting data after confirming its relativity and reliability.

Results showed that there were no significant difference of cultural adjustment due to male and female students, scientific degree, students marital status.

And academic achievement. Moreover, it revealed a significant difference in terms of students level, which was in favour of the third year students. Results also showed a significant difference with respect to the type of university, which was in favour of the University of Jordan.

درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل وبعض المتغيرات الأخرى

د. محمد أمين القضاة
قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة

المقدمة

يعتمد المستقبل الدراسي للطالب الجامعي على درجة تكيفه وتوافقه الاجتماعي والثقافي مع البيئة الثقافية الجديدة التي ينتقل إليها للدراسة الجامعية، وباعتبار العملية التربوية اكتساب أسلوب الحياة، وثقافة المجتمع الذي يتلقى فيه الطالب تعليمه، علاوة على كونها اكتساب خبرات وتأهيلاً علمياً أكاديمياً وفنياً، ولأن الإنسان كائن اجتماعي ذو قدرة على التعامل مع مختلف الظروف، والاستجابة لمستجدات الحياة؛ تعد عملية التكيف ذات أهمية خاصة للطالب الجامعي، وأكثر عمليات التكيف تأثيراً بحياة الفرد تلك التي تحدث عند انتقاله من بيئة اجتماعية ثقافية إلى بيئة أخرى؛ فاختلاف البيئات الثقافية يعني بالضرورة اختلاف عناصر الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأعراف اجتماعية.

والطالب الجامعي المغترب عندما يغادر بيئته الثقافية لمتابعة تحصيله العلمي، فإنه ينتقل إلى بيئة ثقافية أخرى، مما يعرضه لعدد من الصعوبات والضغوط الاجتماعية التي تحتم عليه التكيف معها؛ ليحقق توازناً يستطيع معه: تعرف ثقافة جديدة، ويستطيع الحصول على الدرجة العلمية التي دعته إلى الاغتراب.

وتستقطب الجامعات الأردنية العديد من الطلبة الوافدين من مختلف دول العالم، ومن هؤلاء الطلبة العمانيين؛ إذ تحتضن الجامعات الأردنية عدداً لا بأس به منهم حيث بلغ عددهم عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م حسب الملحقية الثقافية العمانية بعمان (٧٦٨) طالباً، وهؤلاء الطلبة ينتقلون من البيئة الاجتماعية الثقافية العمانية إلى البيئة الاجتماعية الثقافية الأردنية. فيجد هؤلاء الطلبة أنفسهم أمام بيئة ثقافية مغايرة لما ألفوه في بلدهم الأصلي.

وهذا يجعل الطالب يمر بصعوبات نفسية نتيجة عوامل كثيرة منها الانفصال عن الشبكات الاجتماعية السابقة، والاختلاف في المعايير الثقافية بين ثقافته المحلية وثقافة البلد المضيف (Lee & Chen, 2000).

فالمجتمع الجامعي يتميز ببيئة ثقافية تضم مجموعة من الأعضاء المتقاربين في الأعمار، يقضون سوية فترة من الزمن يحصل خلالها تفاعلٌ اجتماعي. وباعتبار أن التفاعل الاجتماعي يسير ضمن أحد مسارين: مسار يمثل الصراع والتعصب والكراهية والذي ينتج تمييزاً وعدواناً

وعدم تقبل الغير. فيما يمثل المسار الآخر التجاذب والمودة والتعاون وتقبل الغير والذي ينتج عنه ثقة واعتزاز ومساندة اجتماعية. وإذا كان ناتج التفاعل الاجتماعي للفرد تعاطفاً ومشاركة وجدانية وتعاوناً واستقراراً اجتماعياً وصف هذا الفرد بالمتكيف. وعكس ذلك يوصف بعدم التكيف أو الغربة والاغتراب الثقافي. وعليه فالطالب الوافد إلى جامعة ذات بيئة ثقافية جديدة إن تكيف مع هذه البيئة الثقافية ارتاح واطمأن وأقام علاقات اجتماعية إيجابية مع أفراد المجموعة الجديدة.

على أن التكيف الاجتماعي والثقافي يتطلب الكثير من المعارف والمفاهيم والمعلومات التي تساعد الطالب في عملية التكيف حتى يتغلب على المشكلات التي تواجهه، ومن ثم العيش بصورة تمكنه من الاستفادة من رحلته العلمية (قظام، ١٩٨٤).

لذلك يعد تكيف الطالب الجامعي – خصوصاً الطالب الوافد – مع البيئة الاجتماعية الثقافية للجامعة من أهم مظاهر تكيفه العام، فشعور الطالب بالرضا عن نوعية حياته الجامعية ينعكس على تحصيله وإنتاجيته (Baker & Siryk, 1984).

فالتكيف السليم يجعل الفرد متحكماً في انفعالاته، متحملاً للمسؤولية فاهماً لأهدافه متقبلاً للآخرين، مبتعداً عن التمركز حول الذات مما يتيح له تحقيق المواءمة بينه وبين أفراد الجماعة التي ينتمي لها والذي يؤدي إلى إسباغ درجة كبيرة من النضج الشخصي والاجتماعي على شخصية الفرد (Good, 1973).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية التكيف تظهر كل يوم، ذلك أن الحياة تتطلب تكيفاً مستمراً ومتكرراً، فمن تكيف الفرد مع البيئة الثقافية والبيئة الاجتماعية، إلى تكيف الأزواج مع حياتهم الجديدة، إلى تكيف العائلة مع الطفل الجديد، إلى غيرها من أشكال التكيف اليومي، والذي تعنى به الدراسة الحالية هو درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية للجامعات الأردنية وتأثير ذلك على تحصيلهم.

وللتكيف الاجتماعي عدة تعريفات منها تعريف زهران (١٩٧٤) الذي يرى أن التكيف هو شعور الفرد بالسعادة مع الآخرين والذي تعكسه عدة مؤشرات، كالالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة معاييره الاجتماعية، وتقبل التغير الاجتماعي السليم، والعمل لخير الجماعة.

وعرفه ويتمان (Whitman, 1989) بأنه عملية تفاعل معقدة بين الفرد المتطور والبيئة المحيطة. ويرى أركوف (Arkoff, 1968) أن التكيف عملية تفاعل بين الفرد الذي يكافح باستمرار للوصول إلى تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، وبين البيئة المحيطة به بما تحويه من ضغوطات ودوافع. وذهب الشربيني (٢٠٠١) إلى أن التكيف هو القدرة على التعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية دون اضطراب. وأما ايستود (Eastwood, 1990) فيرى أن التكيف هو التغيرات التي نجدها في أنفسنا وفي محيطنا من أجل إشباع حاجاتنا وتحقيق المطالب المتوقعة منا وتحقيق علاقات مرضية مع الآخرين. وأخيرا يعرف الرفاعي (١٩٨٢) التكيف بأنه مجموعة من ردود الفعل التي بها يعدل الفرد بناءه النفسي أو سلوكه الاجتماعي ليتلاءم مع الشروط المحيطة به أو الخبرة الجديدة التي واجهته.

وللتكيف مجالات عدة منها:

التكيف الاجتماعي: وهو مقدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومستمرة، تقوم على أساس الثقة والتسامح والتعاون وتبادل الاحترام (Simons & John, 1999).

التكيف الشخصي: وعلامته الرضا عن النفس، والبعد عن التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بالقلق والضيق (فهمي، ١٩٧٩).

التكيف الأكاديمي: وهو نتاج لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية. وعملية التكيف الأكاديمي للطالب محطة لتفاعل عدد من العوامل، كالقدرة العقلية والقدرة التحصيلية، والميول التربوية، والاتجاهات نحو النظام التعليمي والحالة النفسية للطالب، والظروف الأسرية بشكل عام، ولعل أكثر الجوانب ارتباطاً بالتكيف الأكاديمي هو جانب القدرة التحصيلية عند الطالب (الطاهر، ١٩٨٨). وحتى يحدث التكيف السليم لا بد له من عوامل تحققه منها ما ذكره (الهابط، ١٩٨٧؛ الرفاعي، ١٩٨٢):

إشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية: ويقصد بالحاجات الأولية للفرد الحاجات الفسيولوجية الضرورية لاستمرارية الحياة للجنس البشري كالحاجة إلى الطعام والشراب. أما الحاجات الشخصية فهي الحاجات الاجتماعية الثانوية كالحاجة إلى تقدير الذات، والشعور بالمحبة، والحاجة إلى النجاح والانتماء.

المرونة: وهي القدرة على التعامل مع المتغيرات المستجدة بشكل ملائم، ذاك أن المرونة توفر للفرد تجاوباً ومواكبة لكل جديد بصورة ملائمة تمكن من التكيف معها بسهولة تفوق درجة تكيف الشخص الجامد الرافض الذي لا يقبل أي تغيير يطرأ على حياته مما يؤدي إلى اختلال في علاقته مع الآخرين.

تقبل الفرد لذاته: وهو تقبل الفرد لذاته كما هي دون زيادة أو نقصان تساعده على إشباع حاجاته، وبالتالي يقع التكيف السليم لأن صاحب الفكرة الجيدة عن ذاته يكون راضياً عن نفسه، متكيفاً مع مجتمعه مما يثمر نجاحاً واندفاعاً نحو العمل.

ويمر التكيف بوجه عام بمراحل أربع هي:

١- مرحلة الصراع الناتجة عن اختلاف البيئة الثقافية الجديدة عن البيئة الثقافية الأصلية، مما يجعل الفرد يعيش مرحلة تتسم بالحيرة والانزعاج والقلق.

٢- مرحلة النقد للمجتمع الجديد، وذلك نتيجة فروق بين البيئة الثقافية التي نشأ عليها الطالب والبيئة الثقافية القادم إليها حيث يحاكم العادات والتقاليد الجديدة بناءً على الإطار المرجعي لثقافته.

٣- مرحلة التكيف الأولى وتظهر هذه المرحلة بعد تعرف الفرد على البيئة الجديدة حيث يبدأ الفرد بالتأقلم مع البيئة الثقافية الجديدة، ويأخذ بالاندماج مع مكونات البيئة الثقافية، وبالتالي يبدأ بالتكيف معها اجتماعياً وأكاديمياً ونفسياً.

٤- مرحلة الاندماج : وبها يتكيف الفرد اجتماعياً بحيث يبدأ بالانسجام والاندماج مع البيئة الثقافية الجديدة، وتصبح هذه البيئة جزءاً من مكوناته الثقافية ونتيجة لذلك يتنازل

عن بعض تحفظاته السابقة تجاه هذه البيئة، وهنا يطور مهارات تؤهله للتعامل مع البيئة الجديدة.

وبناءً على ما سبق، يظهر لنا أن التكيف الاجتماعي الثقافي يساعد الفرد على التفاعل بصورة مناسبة مع المحيط والبيئة الاجتماعية والثقافية ليصبح عنصراً منتجاً مع هذه البيئة، فلا يحس بقساوة عاداتها ونظمها الاجتماعية وتقاليدها، ولا يضيق ذرعاً بها بل تصبح جزءاً من تكوينه ومن مقومات شخصيته (ناصر وجعنيني، ١٩٩٨).

فتكيف الطالب الجامعي مع البيئة الثقافية الجامعية الجديدة عاملٌ مهمٌ في نجاح العملية الدراسية واستمرارها، مما يوجب على الجامعات توفير المناخ الدراسي المناسب من أجل إشباع حاجاته داخل البيئة الجامعية التي يدرس فيها لكي يقوم بدوره أثناء مسيرته التعليمية على أكمل وجه (الليل، ١٩٩٣).

وحيث إنه لا يمكن دراسة تكيف طلبة الجامعات بمعزل عن تفاعلهم مع البيئة الثقافية للجامعة التي ينتسبون إليها، ذلك أن التفاعل مع البيئة الثقافية ذو أهمية خاصة. تأتي هذه الدراسة لتركز على البيئة الثقافية للجامعات الأردنية بأبعادها الثقافية والاجتماعية والشخصية والأكاديمية ودرجة تكيف الطلبة العمانيين معها وتأثير ذلك على تحصيلهم الأكاديمي.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد نال مزيداً من عناية الباحثين والمختصين؛ فاهتمت الكثير من الدراسات بالتكيف الاجتماعي والثقافي، ومن هذه الدراسات:

دراسة المواجدة (٢٠٠٢) والتي هدفت إلى معرفة درجة تكيف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة الثقافية في جامعة مؤتة، وكذلك معرفة أثر كل من الجنس والجنسية والمستوى الدراسي على درجة التكيف. وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) طالباً. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تكيف الطلبة على المقياس بشكل عام كانت متوسطة وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التكيف بشكل عام تعزى إلى التفاعل بين الجنسية والمستوى الدراسي. وأشارت النتائج إلى عدم وجود أثر لكل من الجنس والجنسية والمستوى الدراسي والتفاعلات الثنائية والثلاثية على كل من بعد التكيف الأكاديمي والثقافي. أما بعد التكيف الاجتماعي فقد أشارت النتائج إلى وجود أثر للجنس ولصالح الإناث.

وجاءت دراسة الصغير(٢٠٠١) بهدف الكشف عن العلاقة بين المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض ومستوى تكيفهم الاجتماعي في المجتمع السعودي، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٩٨) طالباً. وأشارت النتائج إلى اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والأكاديمية، حيث تصدر متغير درجة الإلمام بالغة العربية هذه العوامل، يلي ذلك العمر، ثم عدد الأصدقاء السعوديين، وكذلك أشارت النتائج إلى تباين مستوى التكيف تبعاً للحالة الزوجية ولصالح غير المتزوجين.

وقام سليمان والمنيزل (١٩٩٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة التوافق لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها بمتغيرات الجنس والفصل الدراسي والتحصيل والموقع

السكني وقد استخدم مقياس مطور للبيئة العمانية. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٢٦) طالباً. وأظهرت النتائج وجود توافق عند الطلبة على جميع أبعاد المقياس ما عدا بعد التوافق الاجتماعي. كذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة في بعد التوافق الشخصي والعام تعزى إلى الجنس ولصالح الذكور. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة على جميع الأبعاد الفرعية والبعد الكلي لمقياس التوافق ما عدا بعد التوافق الشخصي والأكاديمي تعزى إلى الموقع السكني ولصالح القاطنين داخل الحرم الجامعي.

وقام ناصر والجعنيني (١٩٩٨) بدراسة استهدفت معرفة درجة تكيف الطلبة الوافدين إلى الجامعات الأردنية مع ثقافة المجتمع الأردني في النواحي الأكاديمية والاجتماعية والثقافية والشخصية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) طالباً. وبينت النتائج أن نسبة تكيف الطلبة مع ثقافة المجتمع الأردني بشكل عام كانت متوسطة (١،٥٣٪) فيما جاءت نسبة تكيف الطلبة العمانيين أقل من ٥٠٪ حيث بلغت (٣،٤٧٪).

وأجرى الليل (١٩٩٣) دراسة هدفت لمعرفة المتغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل. وتكونت عينة الدراسة من (١٦٨) طالباً. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق مع المجتمع الجامعي طبقاً لمتغيرات الدراسة إلا ما يتعلق بمتغيري الجنس والإقامة في المدينة التي توجد بها الجامعة. كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق تعود إلى المستوى الدراسي (المستويات المختلفة) والجنسية (سعودي، غير سعودي)، الحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج) التخصص، الكلية.

وقام العقيد (١٩٩٠) بمسح للدراسات التي عملت لاستقصاء المشكلات النفسية والاجتماعية وبعض الجوانب الأكاديمية بحياة الطلبة الأجانب في المؤسسات التعليمية الغربية. وتوصل الباحث إلى أن هؤلاء الطلبة يمرون بمشكلات اجتماعية ونفسية وثقافية تترك أثراً على تعاملهم مع المجتمع الذي جاؤوا إليه للدراسة، وأظهرت النتائج أنه كلما كانت ثقافة الطالب الأجنبي بعيدة عن الثقافة الأمريكية شعر بصعوبة التكيف، وأشارت النتائج كذلك إلى أن طول الفترة الزمنية يؤدي إلى التخفيف التدريجي من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها.

أما دراسة عزام (١٩٨٩) فهدفت إلى تعرف بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي. وتكونت عينة الدراسة من (٩٠٤) طالباً. وأظهرت النتائج أن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية التي تميز الطلبة المغتربين من غير المغتربين، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة بين اغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي وبعض المتغيرات منها الخلفية الريفية والحضرية وبعض الفروق بين هاتين المجموعتين في التحصيل الدراسي الذي يعد من مؤشرات التوافق مع المجتمع الجامعي. وأشارت النتائج إلى وجود فروق في مدى التوافق مع المجتمع الجامعي بين الطلاب الذين يقيمون بالمدينة التي توجد فيها الجامعة والطلاب الذين يأتون من خارج المدينة.

وجاءت دراسة قظام (١٩٨٤) بهدف معرفة مستويات التكيف لدى الطلبة العرب غير الأردنيين بالجامعة الأردنية، والتي استخدم فيها الباحث مقياساً يتناسب مع مستويات التكيف لدى الطلبة العرب والذي اشتمل على ثلاثة مقاييس فرعية تمثل أبعاد المستوى: النفسي، والدراسي، والاجتماعي. وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الذكور والإناث في المجال الاجتماعي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة في الجنسيات المختلفة، وفي المستويات الدراسية المختلفة وسنوات إقامتهم. وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي علامات الطلبة على مستويات المشاركة على جميع الأبعاد.

يتبين من الدراسات السابقة أن عملية التكيف ذات أهمية خاصة، وأنها تتأثر بالعديد من العوامل التي عالجتها تلك الدراسات، والدراسة الحالية تتلاقى مع بعض تلك الدراسات السابقة في الهدف العام، لكنها تختلف عنها من حيث مجتمعها، إذ تعنى بدراسة فئة من الطلبة الوافدين في الجامعات الأردنية، وهم الطلبة العمانيون مما يعطيها خصوصية معينة؛ وذلك لأن دراسة كل فئة على حدة تعطى نتائج أدق مما يزيد فرص الاستفادة من النتائج من قبل مؤسسات التعليم لتوفير المناخ الأكاديمي والاجتماعي الملائم لهؤلاء الطلبة، وكذلك تيسير حياة الطلبة داخل البلد المستضيف لهم. أما وجه الاختلاف بين الدراسة الحالية ودراسة ناصر والجعنيني (١٩٩٨) فإنه يكمن في عينة الدراسة ؛ فالدراسة الحالية تمثلت عينتها من جامعات أردنية ثلاث تمثل مناطق الأردن الثلاث (الشمال والوسط والجنوب) وهي مقتصرة على الطلبة العمانيين، فيما الدراسة الأخرى نجدها اقتصرت على الجامعة الأردنية فقط وشملت الطلبة الوافدين ومنهم الطلبة العمانيين الذين لم يتجاوز عددهم (٤٩) طالباً. هذا علاوة عن معالجة الدراسة الحالية لمتغيرات لم تتعرض لها الدراسة الأخرى.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحث أثناء تدريسه للطلبة العمانيين في جامعة مؤتة ومن خلال مناقشته لهؤلاء الطلبة حول مدى تكيفهم مع البيئة الثقافية للجامعة وجود مشكلات تواجههم، تحول دون تأثرهم بالبيئة الثقافية الجديدة؛ مما أثار لدى الباحث دراسة درجة تكيف هؤلاء الطلبة مع البيئة الثقافية للجامعات الأردنية، وعلاقتها بتحصيلهم. حيث قام الباحث بدراسة استطلاعية على (٦٠) طالباً من الطلبة العمانيين، أشارت نتائجها إلى وجود إشكالية تكيف لدى هؤلاء الطلبة مع البيئة الثقافية للجامعة، مما يبرر إجراء مثل هذه الدراسة.

وقد تضمنت الدراسة المفتوحة الأسئلة التالية:

١– هل تشعر أن هناك فوارق بين العادات والتقاليد العمانية وبين العادات والتقاليد الأردنية؟

٢– هل تشعر بصعوبة تفهم عادات وتقاليد المجتمع الأردني؟

٣– اذكر أهم الصعوبات (إن وجدت) التي تلاقيها أثناء دراستك في الجامعات الأردنية؟

٤– هل توجد بعض عناصر الثقافة التي تود نقلها إلى بلدك؟ اذكرها.

والواقع أن هذه الدراسة الاستطلاعية قد أفادت أيضاً في التأكد من مدى ملائمة أداة الدراسة الحالية لأغراضها.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل، كما تهدف إلى استجلاء علاقة درجة التكيف بالجنس، والبرنامج الدراسي، والجامعة، والسنة الدراسية، والحالة الاجتماعية.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١– هل توجد علاقة بين درجة التكيف لدى الطلبة العمانيين وتحصيلهم؟

٢– هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية باختلاف جنسهم، أو برنامجهم الدراسي (بكالوريوس، دبلوم، ماجستير)، أو الجامعة التي يلتحقون بها، أو السنة الدراسية، أو الحالة الاجتماعية؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

٢–١. هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الجنس؟

٢–٢. هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف برنامجهم الدراسي (ماجستير، دبلوم، بكالوريوس)؟

٢–٣. هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الجامعة التي يدرسون فيها؟

٢–٤. هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الحالة الاجتماعية؟

٢–٥. هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف السنة الدراسية ؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها سوف تكشف علاقة درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية بالتحصيل وبعض المتغيرات الأخرى. ولعل ذلك علاوة على قيمته المعرفية يمكن المسئولين عن شؤون الطلبة في الجامعات الأردنية من التعامل الصحيح بحيث توضع برامج إرشادية وتثقيفية تساعد على تهيئتهم للبيئة الثقافية الجديدة، وربما يفيد ذلك أيضاً الجهات المسئولة عن هؤلاء الطلبة داخل الأردن ممثلة بالملحقيات الثقافية.

مصطلحات الدراسة

ورد في هذا البحث مجموعة من المصطلحات الرئيسية متلوة بالتعريف الإجرائي لها:

التكيف الاجتماعي الثقافي: عملية اجتماعية تدل على تربية الفرد وتدريبه ليتلاءم مع بيئته الاجتماعية ويصبح عنصراً منسجماً معها فلا يحس بقساوة العادات والنظم الاجتماعية بل تصبح من تكوينه ومن مقومات شخصيته (ناصر وابراهيم، ١٩٩٨).

البيئة الثقافية الجامعية: مجموعة العادات والتقاليد والقيم والأعراف والعلاقات الاجتماعية لمجتمع الجامعة.

التحصيل: هو مدى الإتقان في أداء المهارات أو المعارف المكتسبة في الموضوعات المدرسية (Good,1973) ويعرف إجرائياً بـ: المعدل التراكمي لجميع المواد التي درسها الطالب حتى نهاية الفصل الدراسي الأول ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.

البرنامج الدراسي: وهو نوع الدرجة العلمية التي يحصل عليها الطالب عند إنهائه المقررات الدراسية بنجاح. وهي في هذه الدراسة ثلاث درجات: الماجستير، الدبلوم التربوي، البكالوريوس.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة العمانيين الملتحقين بالدراسة الجامعية في الجامعات الأردنية الرسمية في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ والبالغ عددهم (٧٦٨) طالباً. والجدول رقم (١) يبين توزيع مجتمع الدراسة على الجامعات الرسمية الأردنية.

الجدول رقم (١)

توزيع مجتمع الدراسة على الجامعات الرسمية الأردنية

الجامعة	الذكور	الإناث	المجموع
الأردنية	٢٩	٦١	٩٠
اليرموك	١٤٠	١٥٤	٢٩٤
مؤتة	٦٨	١١٠	١٧٨
العلوم والتكنولوجيا	٩	٢٠	٢٩
آل البيت	٢٣	١٨	٤١
البلقاء التطبيقية	٨٢	٥٤	١٣٦
المجموع	٣٥١	٤١٧	٧٦٨

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٢٣٨) طالباً من الطلبة العمانيين الذين يدرسون في جامعة مؤتة والجامعة الأردنية وجامعة اليرموك للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م. وقد تم اختيار العينة بالطريقة العنقودية. والجدول رقم (٢) يبين أفراد العينة موزعين حسب الجنس والجامعة

والبرنامج الدراسي والسنة الدراسية والحالة الاجتماعية .

الجدول رقم (٢)

توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة

م	المتغير	الصنف	العدد
١	الجنس	ذكر	٥٦
		أنثي	١٨٢
٢	الجامعة	مؤتة	١٣٧
		الأردنية	١٩
		اليرموك	٨٢
٣	البرنامج الدراسي	ماجستير	٨
		دبلوم	٢٣
		بكالوريوس	٢٠٧
٤	السنة الدراسية	الأولى	٣٥
		الثانية	٧٩
		الثالثة	٨٣
		الرابعة	٤١
٥	الحالة الاجتماعية	متزوج	٢٨
		أعزب	٢١٠

أداة الدراسة

تم اعتماد الأداة التي طورتها المواجدة (٢٠٠٢) الخاصة بدراسة درجة تكيف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة الثقافية في جامعة مؤتة، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية؛ كون هذه الأداة تحقق أغراض الدراسة. وتكونت أداة الدراسة من قسمين: القسم الأول ويحتوي على: جنس الطالب، وجامعته، وبرنامجه الدراسي، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية.

القسم الثاني ويحتوي أسئلة الاستبانة المكونة من (٣١) فقرة تعكس درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية للجامعات الأردنية، ويستجيب المفحوص على كل فقرة وفقاً لمقياس خماسي (أوافق بدرجة كبيرة جداً، أوافق بدرجة كبيرة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة قليلة، أوافق بدرجة قليلة جداً) . وتعطى الدرجة التي تتضمن أوافق بدرجة كبيرة جداً خمس درجات، و أوافق بدرجة كبيرة أربع درجات، أوافق بدرجة متوسطة ثلاث درجات، أوافق بدرجة قليلة درجتان، أوافق بدرجة قليلة جداً درجة واحدة.

صدق الأداة وثباتها

بغية التأكد من صدق الأداة تم عرض الأداة على ثمانية محكمين مختصين من أساتذة العلوم التربوية في جامعة مؤتة، وقد أجمع المحكمون على صلاحية الأداة لأغراض الدراسة الحالية.

وفيما يخص الثبات فقد تم اعتماد ثبات المقياس كما في دراسة (المواجدة، ٢٠٠٢) والذي تم عن طريق تطبيق المقياس على عينة استطلاعية عددها (٥٤) طالباً وطالبة حيث

تم إيجاد معامل الاتساق الداخلي للأداء على الفقرات محسوباً باستخدام كرونباخ ألفا وبلغ معامل الاتساق الداخلي (٠،٧٠).

نتائج الدراسة ومناقشتها

سعت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين درجة تكيف الطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية وتحصيلهم الأكاديمي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

بخصوص السؤال الأول والذي نصه" هل توجد علاقة ارتباطية بين درجة التكيف لدى الطلبة العمانيين وتحصيلهم؟" وللاجابة على هذا التساؤل تم حساب معامل ارتباط بيرسون والجدول رقم (٣) يوضح النتائج المتعلقة بهذا السؤال.

الجدول رقم (٣)

معامل ارتباط بيرسون بين التحصيل والدرجة الكلية للتكيف

العدد	معامل الرنباط	مستوى الدلالة
٢٣٨	٠,٠٦٧	٠,٣٠

يبين الجدول عدم وجود علاقة تربط بين درجة التكيف والتحصيل الأكاديمي والذي تم قياسه بناءً على معدل الطالب التراكمي لجميع المواد التي درسها.إذ بلغ معامل الارتباط (٠٦٧،) وهي قيمة غير دالة عند (α =٠،٠٥)، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الطلبة العمانيين قدموا إلى الأردن للدراسة فهدفهم ينحصر في التحصيل العلمي، لذلك فهم ينصرفون إلى تحقيق هذا الهدف مما يجعل العلاقة التي تربط التكيف بالتحصيل علاقة غير دالة. وهذا ما كان يلمسه الباحث أثناء تدريسه لطلبة الدبلوم العمانيين، حيث ينصب اهتمام هؤلاء الطلبة على التحصيل الأكاديمي، فالطالب العماني يبدي اهتماماً واضحاً بالدراسة والتحصيل، ولا يلتفت إلى أي أمر آخر فهو غير معني كثيراً بالتعرف على البيئة الثقافية المحيطة به.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (قظام، ١٩٨٤) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات الطلبة على مستويات المشاركة على جميع الأبعاد التكيفية (النفسي، الدراسي، الاجتماعي).

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (عزام، ١٩٨٩) والتي توصلت إلى وجود ارتباط بين انخفاض التحصيل الدراسي والاغتراب عند الذكور فقط، فغالبية الذين شعروا بالاغتراب هم من ذوي المعدلات االتراكمية المتدنية نسبياً. ويمكن إرجاع التباين في اختلاف النتائج إلى اختلاف مجتمع الدراسة حيث تكون من طلبة الجامعة الأردنية الأردنيين، فيما تكون مجتمع الدراسة الحالية من الطلبة العمانيين. أما الإناث فقد وجد الباحث تقارب المعدلات التراكمية للمغتربات وغير المغتربات بفروق حقيقية ليس لها دلالة إحصائية، وهذه تتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية.

أما فيما يخص السؤال الثاني والذي ينص على: "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية باختلاف جنسهم، أو برنامجهم الدراسي (بكالوريوس، دبلوم، ماجستير)، أو الجامعة التي يلتحقون بها، أو السنة الدراسية، أو الحالة الاجتماعية؟" وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة الجدول رقم (٤). كما تم استخدام التحليل (5Way ANOVA) كما في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

م	المتغير	الصنف	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الجنس	ذكر	٥٦	٩٠,٠٢	١٠,١٦
		أنثى	١٨٢	٨٩,٧٨	١٢,٢٧
٢	الجامعة	مؤتة	١٣٧	٨٩,٢٩	١٢,٠٧
		الأردنية	١٩	٩٨,١١	١٣,٥٤
		اليرموك	٨٢	٨٨,٨٤	١٠,١٨
٣	البرنامج الدراسي	ماجستير	٨	٨٢,٨٧	٩,٤٩
		دبلوم	٢٣	٩١,٣٠	٩,٣٠
		بكالوريوس	٢٠٧	٨٩,٩٤	١٢,٠٦
٣	السنة الدراسية	الأولى	٣٥	٨٦,٦٠	١١,٤٣
		الثانية	٧٩	٩٠,٦٢	١١,٦٧
		الثالثة	٨٣	٩٠,٧٨	١٢,٢٥
		الرابعة	٤١	٨٩,١٧	١١,٢٢
٥	الحالة الاجتماعية	متزوج	٢٨	٨٩,٠٤	١٠,٩٠
		أعزب	٢١٠	٨٩,٩٤	١١,٩٢

الجدول رقم (٥)
نتائج تحليل التباين متعدد الأبعاد لمتغيرات الدراسة والتفاعل بينهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي ف	مستوى الدلالة
الجنس	٨٧،٧٨٢	١	٨٧،٧٨٢	٠،٧٠٥	٠،٤٠٢
الجامعة	١٣٥٩،٠٨١	٢	٦٧٩،٥٤٠	٥،٤٥٧	*,٠٠٥
البرنامج الدراسي	٦٠٨،٤٩٧	٢	٣٠٤،٢٤٩	٢،٤٤٣	٠،٠٩٠
السنة الدراسية	١٧٠٧،٦٢٢	٣	٥٦٩،٢٠٧	٤،٥٧١	*,٠٠٤
الحالة الاجتماعية	٦٥،١٣٠	١	٦٥،١٣٠	,٥٢٣	٠،٤٧٠
الجنس * الجامعة	٣٤٣،٨١٩	١	٣٤٣،٨١٩	٢،٧٦١	٠،٠٩٨
الجنس * البرنامج الدراسي	٦٧٢،٣٠٢	٢	٣٣٦،١٥١	٢،٧٠٠	٠،٠٧٠
الجنس * السنة الدراسية	٣٥٠،٣١١	٣	١١٦،٧٧٠	٠،٩٣٨	٠،٤٢٣
الجنس * الحالة الاجتماعية	٥٨٨،٦٥٣	١	٥٨٨،٦٥٣	٤،٧٢٧	*,٠٣١

تابع الجدول رقم (٥)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي ف	مستوى الدلالة
الجامعة * البرنامج الدراسي	٦١٢،٤٩٤	٣	٢٠٤،١٦٥	١،٦٤٠	٠،١٨٢
الجامعة * السنة الدراسية	٧٧٧،١٠٢	٥	١٥٥،٤٢٠	١،٢٤٨	٠،٢٨٨
الجامعة * الحالة الاجتماعية	٢٨٠،٣٦٦	٢	١٤٠،١٨٣	١،١٢٦	٠،٣٢٦
البرنامج الدراسي *السنة الدراسية	١٧١،٤٦٤	٣	٥٧،١٥٥	٠،٤٥٩	٠،٧١١
السنة الدراسية * الحالة الاجتماعية	٣٣٣،٦٥٨	٢	١٦٦،٨٢٩	١،٣٤٠	٠،٢٦٤
السنة الدراسية*الحالة الاجتماعية	٩٥٣،١٩١	٣	٣١٦،٧٣٠	٢،٥٥٢	٠،٠٥٧
الجنس*الجامعة*البرنامج الدراسي *السنة الدراسية* الحالة الاجتماعية	١١٣٦،٤١٦	٧	١٦٢،٣٤٥	١،٣٠٤	٠،٢٥٠

* الفروق ذات دلالة عند مستوى (α =٠،٠٥)

ومن جدول رقم (٥) تظهر النتائج التالية:

بخصوص السؤال (٢–١) والذي ينص على: هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الجنس ؟ تشير النتائج إلى عدم وجود اختلاف بين درجة تكيف الطلبة العمانيين الذكور والإناث مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية. ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة العمانيين ذكوراً وإناثاً.

يعدون مجتمعاً متجانساً داخل مجتمع الجامعات، مما يعطيهم الفرصة في التواصل فيما بينهم، مما يضفي تشابهاً في البيئة الجامعية لكلا الجنسين سواء أكان ذلك بالأنشطة المتشابهة أم وسائل التسلية والرحلات الترفيهية مما يساعد على عدم ظهور الاختلاف بين الجنسين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المواجدة (٢٠٠٢) ودراسة والتي أشارت نتائجهما إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة التكيف. بينما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة سليمان والمنيزل (١٩٩٩) ودراسة الليل (١٩٩٣) ودراسة قظام (١٩٨٤) والتي أشارت بدورها إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين درجة تكيف الطلبة الذكور والإناث ولصالح الذكور . ويمكن تفسير هذا الاختلاف باختلاف عينة الدراسة ومجتمعها فدراسة سليمان والمنيزل (١٩٩٩) ودراسة الليل (١٩٩٣) عالجت بيئات ثقافية غير أردنية، حيث أجريت الأولى في سلطنة عمان، فيما أجريت الثانية في المملكة العربية السعودية . أما اختلاف نتائج هذه الدراسة مع دراسة قظام (١٩٨٤) فيعود إلى اعتنائها بالطلبة العرب غير الأردنيين في الجامعة الأردنية فقط، فيما استهدفت هذه الدراسة الطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية .

وبالنسبة للسؤال (٢–٢) والذي ينص على: "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف البرنامج الدراسي؟ فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلاف في درجة التكيف بين طلبة الماجستير والدبلوم والبكالوريوس العمانيين. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الطلبة العمانيين يواجهون ظروفاً واحدة إضافة إلى تعرضهم إلى بيئة ثقافية واحدة. وبالتالي فإن الفروق بينهم لا تظهر؛ فالطالب الجامعي المغترب عن بيئته الاجتماعية والثقافية يتعرض إلى ضغوط متشابهة من حيث الحدة والشدة.

أما فيما يتعلق بالسؤال (٢–٣) والذي نصه "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الجامعة التي يدرسون فيها ؟ فقد أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية للجامعة على درجة التكيف كما في الجدول رقم (٥) ولتحديد مصادر الفروق تم استخدام اختبار شيفيه وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين جامعة مؤتة و جامعة اليرموك كل على حدة والجامعة الأردنية ولصالح الجامعة الأردنية، وبين جامعة مؤتة وجامعة اليرموك ولصالح جامعة مؤتة. كما يظهر في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦)

نتائج المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر متغير الجامعات على درجة التكيف

الجامعة		متوسط الفروق	الخطأ معياري	مستوى الدلالة
مؤتة م(٨٩,٢٩)	الأردنية	*٨,٨٢٠٦-	٢،٧٣١٨	,٠٠٦
	اليرموك	,٤٤٣٢	١،٥٥٨٠	,٩٦٠
الأردنية م(٩٨,١١)	مؤتة	*٨،٨٢٠٦	٢،٧٣١٨	,٠٠٦
	اليرموك	*٩،٢٦٣٨	٢،٨٤١٢	,٠٠٦
اليرموك م(٨٨,٨٤)	مؤتة	-,٤٤٣٢	١،٥٥٨٠	,٩٦٠
	الأردنية	*٩،٢٦٣٨-	٢،٨٤١٢	,٠٠٦

* الفروق ذات دلالة عند مستوى (α =٠،٠٥)

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الجامعة الأردنية تقع في عمان العاصمة، مما يتيح للطلبة مجالاً أكبر في التعرف على البيئة الثقافية الأردنية بشكل عام، وكذلك فإن وقوع الجامعة في العاصمة يتيح فرصاً أكبر في تفاعل الطلبة مع عناصر البيئة الثقافية للجامعة، علاوة على توفر فرص لقضاء وقت الفراغ والتسلية والترويح عن النفس، وفوق ذلك فإن الطلبة العمانيين في الجامعة الأردنية يجتمعون معاً في اتحاد وناد خاص بهم يقع قرب الجامعة مما يتيح لهم فرصاً في التفاعل مع أبناء بيئتهم الاجتماعية والثقافية، تفوق أقرانهم في الجامعات الأخرى الذين لا يتوفر لهم مثل ذلك. فالأفراد المغتربون والمنتسبون إلى اتحاد أو ناد على أساس اجتماعي وثقافي تزول لديهم سمات القلق والحيرة، وتخف حدة الضغوط الاجتماعية عندهم. ويمكن إرجاع الفروق بين جامعة مؤتة وجامعة اليرموك إلى طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية في جامعة مؤتة والتي يغلب عليها طابع المحافظة على العادات والتقاليد وهي بذلك تشبه الى حد ما البيئة التي قدم منها هؤلاء الطلبة.

وأشارت نتائج السؤال (٢–٤) والذي ينص على: "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الحالة الاجتماعية؟ إلى عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التكيف بين الطلبة المتزوجين وغير المتزوجين، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الطلبة المتزوجين يقيمون في الأردن وحدهم دون عائلاتهم وهذا يجعلهم كغير المتزوجين نظراً لبعدهم عن أسرهم لذا لا نجد فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المتزوجين وغير المتزوجين.

ومن جهة أخرى، ولتفسير هذه النتيجة والتي جاءت خلاف المتوقع؛ إذ تشير معظم الدراسات أن المتزوجين أقل تكيفاً من غير المتزوجين كونهم بعيدين عن عائلاتهم والذي يؤثر بدوره على تكيفهم، قام الباحث بمناقشة بعض من أفراد العينة المتزوجين بهذه النتيجة فكان أن بين هؤلاء أن كثيراً منهم يحضرون أسرهم إلى الأردن كنوع من السياحة والاستجمام، وأن بعضهم يسافر إلى أسرته بصورة متكررة، مما يعني أنهم لا يشعرون ببعدهم عن أسرهم، مما يعني أنهم متشابهون مع غيرهم في عدم تأثير زواجهم على نتيجة الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الليل (١٩٩٣) حيث أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق في التوافق مع المجتمع الجامعي يعود إلى الحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج) .

فيما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة كل من الصغير (٢٠٠١) والتي أشارت إلى أن تماثل الطلبة العرب للثقافة الأمريكية يتأثر بالحالة الاجتماعية. ويفسر هذا التباين إلى اختلاف البيئة الثقافية، وكذلك فإن الطالب المتزوج عادة ما تقيم أسرته (زوجته وأولاده) معه في مكان دراسته في أمريكا .

أما السؤال (٢–٥) والذي ينص على: "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف السنة الدراسية؟ فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً كما في الجدول رقم (٥)، ولتحديد مصادر الفروق تم استخدام اختبار شيفيه حيث يظهر من الجدول رقم (٧) أن طلبة السنة الثالثة هم أكثر الطلبة تكيفاً، ثم الثانية فالرابعة ثم الأولى.

الجدول رقم (٧)

نتائج المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر متغير السنوات الدراسية على درجة التكيف

السنة الدراسية		متوسط الفروق	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الأولى م(٨٦,٦٠)	الثانية	٤,٠٢٠٣-*	٢,٢٦٥٨	,٣٧٢
	الثالثة	٤,١٨٣١-*	٢,٢٤٩٠	,٣٢٩
	الرابعة	٢,٥٧٠٧-	٢,٥٦٨١	,٨٠١
الثانية م(٩٠,٦٢)	الأولى	٤,٠٢٠٣*	٢,٢٦٥٨	,٣٧٢
	الثالثة	,١٦٢٩-	١,٧٥٤٠	١,٠٠٠
	الرابعة	١,٤٤٩٥	٢,١٤٧٩	,٩٢٨
الثالثة م(٩٠,٧٨)	الأولى	٤,١٨٣١*	٢,٢٤٩٠	,٣٢٩
	الثانية	,١٦٢٩	١,٧٥٤٠	١,٠٠٠
	الرابعة	١,٦١٢٤	٢,١٣٠١	,٩٠٢
الرابعة م(٨٩,١٧)	الأولى	٢,٥٧٠٧	٢,٥٦٨١	,٨٠١
	الثانية	١,٤٤٩٥-	٢,١٤٧٩	,٩٢٨
	الثالثة	١,٦١٢٤-	٢,١٣٠١	,٩٠٢

* الفروق ذات دلالة عند مستوى (α = ٠,٠٥)

والوهلة الأولى تظهر عدم منطقية هذه النتيجة ولكن يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال معرفة الفروق بين كل سنة من سنوات الدراسة، فطالب السنة الأولى هو طالب مستجد قادم إلى بيئة ثقافية جديدة، علاوة على أنه ما زال شديد الالتصاق ببيئته الثقافية الأصلية، مما يعني وجود نزاع داخله بين ما ألفه من عناصر ثقافية في بيئته المحلية وبين ما يجده من عناصر جديدة قد تتباين مع ثقافته الأصلية، أما طالب السنة الرابعة فيكون تركيزه على الجانب الأكاديمي بغية الحصول على الشهادة الدراسية فينصرف جهده إلى الدراسة، إضافة إلى تفكيره المستمر بالوطن والعودة إليه، وما يصاحب ذلك من حنين وشوق، وتعلق ببيئته الثقافية الأصلية، ومعاودة عناصر ثقافته الأصلية إلى الظهور إلى السطح. ففي هذه السنة يستعد الطالب إلى الانتقال إلى مجتمع العمل في بلده. أما طلبة السنة الثالثة والثانية فهؤلاء مر على وجودهم فترة زمنية طويلة تؤهلهم للتكيف مع البيئة الثقافية في الجامعات التي يدرسون بها مما يجعلهم يألفون أسلوب الحياة الجديد، وبالتالي مسايرة الممارسات الاجتماعية السائدة، فهم من جهة ليسوا كطلاب السنة الأولى؛ حيث بدأوا بالتفاعل الإيجابي مع عناصر البيئة الثقافية الجديدة، ومن جهة أخرى هم يختلفون عن طلاب السنة الرابعة كون عودتهم إلى بلدهم ما زال أمامه وقت طويل.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة المواجدة (٢٠٠٠) إلا أنها تختلف معها في ترتيب السنوات، حيث أظهرت نتائجها أن طلبة السنة الثالثة هم أكثر تكيفاً، يليهم طلبة السنة الرابعة ثم الثانية فالأولى. وكذلك اتفقت نتائج الدراسة بصورة عامة باستثناء ما يتعلق بالسنة الرابعة مع دراسة ناصر والجعنيني (١٩٩٨) ودراسة قظام (١٩٨٤) اللتين أشارتا إلى فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التكيف تبعاً للسنة الدراسية .

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

١- إيجاد برامج تثقيفية خاصة بطلبة السنة الأولى تعرفهم بطبيعة المجتمع الأردني وثقافته، وذلك لتخفيف آثار الغربة عندهم والناتج عن انتقالهم من بيئة ثقافية إلى أخرى جديدة، وليكونوا أقدر على التكيف الاجتماعي والثقافي مع المجتمع الجامعي.

٢- العمل على إشراك الطلبة الوافدين بالأنشطة العامة التي تقيمها عمادات شؤون الطلبة مما يتيح درجة اختلاط عالية بينهم وبين أقرانهم، والذي يؤدي بدوره إلى تكيف هؤلاء مع البيئة الاجتماعية الثقافية لمجتمع الدراسة.

٣- إجراء مثل هذا البحث على فئات أخرى من الطلبة في مختلف الجامعات الرسمية والخاصة.

المراجع

الرفاعي، نعيم (١٩٨٢). **الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف**. سورية: جامعة دمشق.

زهران، حامد (١٩٧٤). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. القاهرة: عالم الكتب.

سليمان، سعاد والمنيزل، عبدالله (١٩٩٩). درجة التوافق لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها بمتغير الجنس والفصل الدراسي والتحصيل والموقع السكني. **دراسات (العلوم التربوية)، ٢٦** (١)، ١–١٨.

الشربيني، لطفي (٢٠٠١). **موسوعة المصطلحات النفسية**. بيروت: دار النهضة العربية.

الصغير، صالح محمد (٢٠٠١). التكيف الاجتماعي للطلبة الوافدين دراسة تحليلية مطبقة على الطلبة الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ٦** (١)، ٣١–٥٣.

الطاهر، مي سليم (١٩٨٨). **الفروق الفردية في التكيف الأكاديمي بين المتفوقين وغير المتفوقين من طلبة الجامعة الأردنية من الذكور والإناث في التخصصات المختلفة**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

العبد، حامد (١٩٩٣). **علم النفس التفكير والقدرة(التفكير فن والقدرة علم)**، (ط٣). القاهرة: دار الفكر.

عزام، إدريس (١٩٨٩). بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية. **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، **١٧**(١) ٦٩–٩٤.

العقيد، إبراهيم (١٩٩٠). مشكلات التكيف للطلاب الأجانب في المؤسسات التعليمية الغربية. **مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، ٢**(١) ٢١٧–٢٤٠.

فهمي، مصطفى (١٩٧٩). **التكيف النفسي**. كلية التربية، جامعة عين شمس: مكتبة مصور دار الطباعة الحديثة.

قظام، محمود (١٩٨٤). **مستويات التكيف لدى الطلبة العرب غير الأردنيين في الجامعات الأردنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الليل، محمد (١٩٩٣). دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي. **المجلة العربية للتربية، ١٣**(١) ١٨٨– ٢١٣.

مرسي، سيد (١٩٧٦). **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهن**. القاهرة: مكتبة الخانجي .

المواجدة، ميرفت (٢٠٠٢). **درجة تكيف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة الثقافية في جامعة مؤتة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

ناصر، إبراهيم وجعنيني، نعيم (١٩٩٨). تكيف الطلبة الوافدين إلى الجامعات الأردنية مع ثقافة المجتمع الأردني في النواحي الأكاديمية والاجتماعية والثقافية والشخصية. **دراسات (العلوم التربوية)، ٢٥**(٢)، ٢٧٣-٢٨٤.

الهابط، محمد (١٩٨٧). **دعائم صحة الفرد النفسية**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الجديد، مكتبة الخانجي.

Arkoff, A.(1968). **Adjustment and mental health.** New York :MC Craw – Hill Book.

Baker, R. & Siryk, B. (1984). Measuring adjustment to college. **Journal of Counseling Psychology, 33** (1) 31-38.

Eastwood, A. (1990). **Psychology of adjustment: personal growthina changing world** (4th ed.). New York: Plentice Hall.

Good, C.V(1973). **Dictionary of education** (3rd ed.). New York: McGrow-Hill company.

Harlock, E. (1974). **Personality development.** New York: Mc- Graw – Hill.

Lee, B. K. & Chen, L (2000). Cultural communication competence and psychological adjustment. **Communication Research. 27** (6) 764-793.

Simons, J & John,W.(1999). **Human adjustment,** New York: WM.C. Brown.

Whitman, R,D.(1980). **Adjustment: The development and organization of human behavior.** Oxford, N. Y: Oxford University Press.